كثيرا لا يقتضي كون الله معربا عن لاها لان المشابهة الحاصله بين
اللفظين في شي من حروف الكلمه لا يقتضي كون احدهما ماخوذة
من الاخرى وعلى تقدير الاقتضا فالحكم بان العرب اخذوا من العجم من غير
عكس تحكم محض كذا في الشنواني اقول قد يمنع التحكم بالترجيح
بسبق لغة العجم فان قلت كيف جعل على القول الثاني معربا مع
قول ابن السبكي في جمع الجوامع المعرب لفظ غير علم استعملته
العرب فيما وضع له في غير لغتهم وليس في القران وفاقا
للشافعي قلت مراده به المعرب المختلف في وقوعه في القران
بدليل قوله وليس في القران الخ اذ لا خلاف في وقوع العلم
العجمي الوضع فيه كابراهيم واسماعيل فلا ينافي تسمية مثل هذا
العلم معربا كما يفيده كلامه في شرح مختصر ابن الحاجب والاكثر
اهل العلم على انه الاسم الاعظم لجمعه جميع صفات الكمال ولانه
اعرف المعارف بلا خلاف وعدم الاستجابة به لعدم استجماع
شرايط الدعا ومن ثم كان رييس الاسما المقدم عليها الموصوف
بها الجامع لجميع معانيها ولم يتكرر غيره في القران تكرره لانه
جا فيه الفي مرة وخمسمايه وستين مرة ولم يكن عند مشايخهم
الصوفيه لصاحب مقام كما نقله الخادمي عنهم ذكر فوق
الذكر باسم الله مجردا قال الله تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم
وقال جماعة هو الحي القيوم واختاره النووي قال ولهذا
لم يذكر في القران الا في ثلاثة مواضع في البقرة وال عمران وطه
واعترضوا عليه بان المهيمن لم يذكر الا مرة واحدة في الحشر فلو
كانت قلة الذكر علة في الاعظمية لكان المهيمن اولى بها من الحي
القيوم اقول انما يتجه لو علل النووي الاعظميه بانه لم يذكر

في

في القران الا في تلك المواضع الثلاثة كما وقع في عبارة الشنواني هو
وكان تعليله بذلك من حيث العلة وقد يمنع الامر الاول بان
الذي في كلام غير واحد كالخطيب الشربيني والاشموني ان النووي
علل الذكر في المواضع الثلاثة فقط بالاعظميه وعليه مشينا
اتفاقا فلا يرد ذلك الاعتراض لانه لم يجعل قلة الذكر علة في
الاعظمية حتى يرد ان المهيمن اقل فيلزم ان يكون اولى بالاعظمية
وبتسليم انه علل الاعظمية بانه لم يذكر في القران الا في تلك
المواضع الثلاثة قد يمنع الامر الثاني لانه يجوز ان يكون تعليله
الاعظمية بذلك لا من حيث القلة بل من حيث مجموع امور ثلاثة
خصوص هذا العدد الذي له مزيد شرف وخصوص تلك المواضع
التي لها مزيد شرف وورود خبر بانه فيها فقد روي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال هو في ثلاث سور في البقرة وال عمران
وطه فتامل وقيل هو الرحمن وقيل هو ذو الجلال والاكرام
وقيل هو مبهم كليلة القدر وساعة الاجابه وعن الجنيد
وغيره ان الاسم الاعظم يختلف باختلاف حال الداعي فكل اسم
من اسمايه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا في بحر التوحيد بحيث
لا يكون في فكره غير الله تعالى فهو الاسم الاعظم بالنسبة اليه
وقد سيل ابو يزيد البسطامي عن الاسم الاعظم فقال ليس له
حد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك
فادفع الى اي اسم شيت فانك تسير به من المشرق الى المغرب
هذا وفي الاسم الاعظم نحو من اربعين قولا وقد افرد بالتاليف
واعظميته اما باعتبار كثرة الثواب عليه او باعتبار اجابة الداعي به
عاجلا كما يوخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في شانه اذا دعي

Copyright © King Saud University